الرواية الشفوية عند تقى الدين الفاسى فى كتابه العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين"من منظور تربوى"

إعداد

حسين سعد صالح عطوة

أ.د. صبحي عبد المنعم
أستاذ التاريخ الاسلامي
بكلية دار العلوم

أ.د. عبد الغني زهرة
رئيس قسم التاريخ الاسلامي
بكلية الأزهر جامعة الزقازيق

مقدمـــــــــة

إن الدراسة التاريخية للمؤرخين من أهم الأبحاث العلمية التى تفيد الباحث البلحث العلمى كثيراً ؛لأن مؤلفاتهم هى أصل المادة التاريخية، وهناك عدد كبير من من المؤرخين، وأعلام الفكر الإسلامى لم تمتد إليهم أيدى الباحثين بدراسة شخصيتهم شخصيتهم ومناهجهم حتى اليوم.

وعلى جلب آخر نجد أن مكة المكرمة دخلت مجرى التاريخ قبل الإسلام عندما الإسلام عندما أصبحت مركزاً رئيساً على خطوط التجارة العالمية في القرن السابق على السابق على الإسلام.

ومع بعثة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) دخلت المدينة في عالم آخر، واكتسبت أهميةمضاعفة عندما أصبحت عاصمة جموع المسلمين الدينية الأولى، ونظرة ونظرة مقارنة بين موسم الحج قبل الإسلام وموسم الحج بعده، نلخص كيف كانت المدينة كانت المدينة وكيف أصبحت.

وعلى الرغم من أهميتها ومكانتها النفيسة في قلب كل مسلم، لم تحظ المدينة المقدسة بمن يهتم بالتأريخ لها في القرون الإسلامية الأولى، فقد طغى اهتمام المؤرخين في الفترة الأولى على تسجيل سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته، وجاء الحديث عن مكة عرضاً أثناء الحديث عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم فيها قبل البعث وبعده وحتى هجرته إلى المدينة.

لذلك لم يهتم المؤرخون بإفراد مؤلفات مفصلة للحديث عن مكة، باستثناء كتب باستثناء كتب الفضائل، ولم تظهر مدرسة مكية تاريخية تعنى بتاريخ مكة في المقام المقام الأول إلا في القرن الثامن الهجري(١).

ومن هذا المنطلق يعرض الباحث لأحد أكبر مؤرخي الإسلام وهو المؤرخ تقي الدين الفاسي التي على يديه تأسست مدرسة تاريخية مكية وقفت شامخة إلى جوار مدارس القاهرة ودمشق التاريخية.

في الواقع سبق الفاسي في هذا المجال الأزرقي ت ٢٤٤ هـ ../٨٥٨م والفاكهي ت ٢٧٢ هـ ../٨٨٥م ،وجاء من بعده بنو فهد وبنو ظهيرة، لكنه يبقى أعظم السابقين واللاحقين جميعاً .

المبحث الأول: تقى الدين الفاسى وكتابه العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين

أولاً: نشأته وحياتـــــــــــه

اسمـــــه وكنيتـــه :

هو محمد بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد محمد بن أحمد بن على بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن الرحمن بن عبدالله بن على بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن على بن عبدالله بن إدريس بن

(١) انظر عبدالله عقيل عنقاوى: المؤرخ تقى الدين الفاسى وكتابه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ندوة بعنوان مصادر تاريخ الجزيرة العربية صـــ٦١-٦٢ ،جامعة الرياض ،طـــ١ سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

بن إدريس بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب.[١] وهكذا أورد الفاسى اسمه فى اسمه فى كتابه العقد الثمين ، وللفاسى كنيتان الأولى هى "أبا عبدالله "[٢] أما التى اشتهر بها مؤخرا فهى "أبا الطيب"[٣].

لقبـــــــــــــه :

كما أن لمؤرخنا العديد من الألقاب حيث يلقب بتقى الدين الحسنى ، الفاسى ، الفاسى ، المكى ، المالكى ، قاضى المالكية بمكة[٤]، ويعرف أيضاً بشيخ الحرم[٥]. الحرم[٥].

(١) الفاسى : العقد الثمين ، ج١ ، صـــ٣٣١، تحقيق محمد حامد الفقى ،مؤسسة الرسالة بيروت ـ شارع سوريا ، طـ٢ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ،وانظرفى طبعة ١٩٩٨ ، ج٢، ص٤٤، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ، طـ١ ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، بامخرمه : تاريخ ثغر عدن ، ج٢ ، صـــ١٩٩ ، طـ٢سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م ، مكتبة مدبولى القاهرة ، ابن حجر العسقلانى: إنباء الغمر بأنباء العمر فى التاريخ ، ج٨ ، صـــ١٨٧ ، طـــ١سنة ١٣٩٥هـــ/ ١٩٧٥م ، دار الكتب العلمية بيروت،لبنان ، وفى: المجمع المؤسس، م٣، صـــ٢٧٥، تحقيق: الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلى، طبعة دار المعرفة بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى سنة١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، ج٩، صـــ٢٤٨، حققه د/محمد محمد أمين ، تقديم د/سعيد عبد الفتاح عاشور ، طبعة القاهرة ربيع الأول١٤٠٥هـ/ ديسمبر١٩٨٤م ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،وفى:الدليل الشافى ، ج٢ ، صـــ٥٨٥ ، طـــ٢ دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٩٨م ، تحقيق فهيم محمد علوى شلتوت ، السيوطى : طبقات الحفاظ، صـــ٥٤٩، الطبعة الأولى سنة١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، دارالكتب العلمية بيروت لبنان، السخاوى : الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، المجلد الرابع ، ج٧ ، صـــ١٨ ،دار الجيل بيروت ،بدون تاريخ ،وفى: وجيز الكلام، ج٢، صـــ٥٠٥، ، تحقيق:الدكتور بشار عواد معروف، عصام فارس الخرستانى، الدكتور أحمد الخطيمى، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى سنة١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ابن العماد : شذرات الذهب ، م٩ ، صـــ٢٨٩ ، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه : عبدالقادر الأرناؤوط ، وحققه وعلق عليه : محمود الأرناؤوط ، ط١ سنة١٤١٣هـ ـ١٩٩٣م ،دار ابن كثير دمشق ـ بيروت ،الشوكانى : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، ج٢ ، صـــ١١٤ ، دار المعرفة بيروت ـ لبنان ،المقريزى : درر العقود الفريدة ، المجلد الثالث ، صـــ١٢٣ ، حققه وعلق عليه : محمود الجليلى ، دار الغرب الإسلامى ، ط١ سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، خيرالدين الزركلى : الأعلام ، ج٥ ، صـــ٣٣١ ، طـــ٧ ، مايو ١٩٨٦، دار العلم للملايين بيروت ـ لبنان ، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ج٨ ، صـــ٣٠٠، دار إحياء التراث العربى للطباعة بيروت ـ لبنان ، حاجى خليفة : كشف الظنون ، المجلد الأول ، ج٢ ، صـــ١٠٥ ، طبعة دار الفكر سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، يوسف إلياس سركيس : معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ج٢ ، صـــ١٤٢٩ ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، بكر بن عبدالله أبو زيد : العلماء الذين ترجموا لأنفسهم ، صـــ٣٨ ، طـــ١ سنة ١٤٠٥هـ ، عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، ج١ ، صـــ٢٦٩ ، باعتناء الدكتور إحسان عباس ، ط٢ سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م دار الغرب الإسلامى ، جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، ج٣ ، صـــ ٢١٦، طبعة جديدة راجعها وعلق عليها:دكتور شوقى ضيق ، دار الهلال ، صبحى عبد المنعم : رائد المؤرخين الحجازيين ـ تقى الدين الفاسى ، صـــ٧ ،العربى للنشر والتوزيع سنة ١٩٩٧م ، محمد الحبيب الهيلة : التاريخ والمؤرخون بمكة ، صـــ١١٣ ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، طـــ١ سنة ١٩٩٤م .

(٢) الفاسى : المصدر السابق ،ج١ ، صـــ٣٣١، وفى طبعة ١٩٩٨انظرج٢ ، صـــ٤٤

(٣) الفاسى : المصدر السابق

(٤) الفاسى : المصدر السابق

(٥) السخاوى : المصدر السابق ، ج٧ ، صـــ١٨

ولادتـــــــــــه :

ولد تقى الدين فى ليلة الجمعة العشرين من ربيع الأول سنة ٧٧٥ هـ . . . ٧٧٥ هـ . . . بمكة المكرمة، التاسع من سبتمبر سنة ١٣٧٣م[١] ،إلا أن تقى الدين لم يقض طفولته فى مكة بل قضاها فى المدينة المنورة ولعل السبب فى ذلك هو انفصال انفصال والدته عن أبيه حيث يذكر تقى الدين أنه "نقل مع والدته وأخيه نجم الدين عبد الدين عبد اللطيف إلى المدينة المنورة[٢]، وذلك لأن قاضى الحرمين محب الدين النويرى النويرى كان بها قاضياً فى سنة تسع وسبعين أو فى سنة ثمانين[٣] ،وبذلك يكون تقى تقى الدين قدقضى طفولته الأولى مع أمه في المدينة المنورة بعد طلاقها من أبيه ثم أبيه ثم رجع إلى مكة شاباً يافعاً، فبدأ في تحصيل العلم من شيوخ المكيين والمجاورين .

نسبـــــه وأصلـــــه :

يظهر جليا أن اسم المؤرخ ينتهى إلى الحسين بن على بن أبى طالب فى كثير كثير من النسخ ولكن الفاسى حسنى النسب ولا اعتبار للأخطاء التى وقعت فى بعض بعض المصادر إما بسبب أخطاء النساخ أو أخطاء المحققين [٤] وهذا اعتماداً على ترجمته على ترجمته الشخصية التى كتبها فى كتابه ذيل التقييد[٥]، وكذلك فى كتاب إتحاف إتحاف الورى لنجم الدين عمربن فهد (٨٥٥.٨١٢ هـ./ ١٤٥١.١٤٠٩م)[٦] ، وكذلك وكذلك فى كتابه الدرالكمين[٧] ، ويصل تقى الدين بالحسن عن طريق إدريس الأول بن الأول بن عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط ، وهذا ما يؤكد أن تقى الدين حسنى النسب

---

(١) الفاسى : العقد الثمين ،ج١ ، صـــ٣٣١، وفى طبعة ١٩٩٨انظرج٢ ، صـــ٤٤

(٢) الفاسى : المصدر السابق ،ج١ ، صـــ٣٣١، وفى طبعة ١٩٩٨انظرج٢ ، صـــ٤٤

(٣) الفاسى : ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ج١ ، صـــ١٥، تحقيق محمد صالح بن عبد العزيز ،جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م

(٤) محمدالحبيب الهيلة : التاريخ والمؤرخون بمكة ، صـــ١١٣

(٥) الفاسى : ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ، ج١ ، صـــ١٠٠ـ ١٠١

(٦) ابن فهد : إتحاف الورى ، ج١ ، صـــ٥ ، تحقيق وتقديم: فهيم محمد شلتوت ، مكتبة الخانجى للطباعة والنشر ، دار الجيل للطباعة .

(٧) ابن فهد : الدر الكمين ،ج١ صـــ٣ ،تحقيق أ د/عبد الملك بن عبدالله بن دهيش ،طـــ١ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ،دار خضر بيروت ـ لبنان .

حسنى النسب حيث تنتسب أسرته إلى بلدة "فاس"[١] ببلاد المغرب وتستمد أصولها من أصولها من "الأدارسة العلويين"[٢] تلك الدولة التى أسسها إدريس الأول (١٧٠ هـ .. (١٧٠ هـ .. .. ٣٧٥ هـ..) والتى خرج منها أول جدود تقى الدين سنة ٦٨٧ هـ ../١٢٨٨م ، وهوأبوعبدالله الفاسى ، والذى استوطن مكة فى هذا العام [٣]
(٣)

ويرى البلحث أن تقى الدين بذلك حسنى النسب كما أنه لا اعتبار لهذا الاختلاف الفرعى فسواء كان تقى الدين حسنى أو حسينى النسب فهو فى النهاية من الأشراف العلويين حيث أن الخلاف في الفروع لايستلزم الخلاف في الأصول.

عائلتـــــــــه :

تميزت عائلة الفاسى سواء كانوا رجالاً أو نساء . بالاهتمام بالعلم وخاصة فى مجال الدراسات الدينية حيث اشتهر أغلب أفراد هذه الأسرة بالاهتمام بالاهتمام بالحديث النبوى الشريف وروايته وقد خلفوا لنا تراثا إسلامياً أصيلاً عن مكة عن مكة المكرمة ومعالمها والحياة العلمية والسياسية والاجتماعية [٤] .

(١) فاس : مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر ، وهى حاضرة البحر ، وليس بالمغرب مدينة يتخللها الماء غيرها إلا غرناطة بالأندلس . (انظر ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج٤ ، صـــ٢٣٠ ، دار صادر ـ بيروت)
(٢) ثار العلويون الحسنيون فى الحجاز فى سنة ١٦٩هـ /٧٨٥م فأرسل الهادى جيشاً وتم الاشتباك فى وادى بطريق مكة يسمى فخ فقتل الحسين ومن معه من أهل بيته وفر أحد أقاربه وهو إدريس بن عبدالله بن الحسن فأتى مصر ومن هناك خرج إلى المغرب واستقر بوليلة فاستجاب له من بها من البربر ، وتمكن بفضل هؤلاء الأتباع من تأسيس دولة الأدارسة (انظر السيد عبد العزيز سالم : العصر العباسى الأول ، ج٣ ، صـــ٦٩ ، طـــ١٩٩٣م ، مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية)
(٣) الفاسى : العقد الثمين ، ج٢ ، صـــ٢٩٩، وطبعة ١٩٩٨انظرج٢ ، صـــ٣٦٦
(٤) صبحى عبدالمنعم : رائد المؤرخين الحجازيين تقى الدين الفاسى ، صـــ٧ ، طـــ١٩٩٧

وقد بدأت هذه الأسرة تستوطن مكة فى آواخر القرن السادس الهجرى ، وأول وأول شخص ذاع صيته هوأبو عبدالله الفاسى[١] الذى استوطن مكة عام ٦٨٧ هـ ../١٢٨٨م وسمع بها على جماعة من شيوخها مع أولاده، وصحب جماعة جماعة من العلماء والصلحين وأخذ عنهم وصار قدوة فى العلم والعمل ،وقد توفى أبو توفى أبو عبدالله الفاسى عام٧١٩ هـ ../١٣١٩م[٢] تاركاً لأبنائه تركة من العلم أنارت لهم الطريق من بعده ،وكان من بين أبنائه أبو الحسن[٣] وهو جد مؤرخنا تقى تقى الدين ، وقد ولد أبو الحسن بمكة سنة ٧٠٨ هـ ../١٣٠٨م ، واهتم أبوه بتعليمه بتعليمه منذ الطفولة مما جعله متأهلاً فيما بعد أن يتولى مباشرة الحرم قبل سنة ٧٤٠ هـ ../١٣٣٩م ، وتوفى سنة ٧٦٩ هـ ../١٣٦٧م[٤] ، وقد أورث الشيخ أبو الحسن جلَّ علمه لابنه من بعده الشيخ شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن على الفاسى[٥] الفاسى[٥] ، والذى بدوره نقل كل تلك الميراث العلمى إلى ابنه تقى الدين الفاسى .

.

ولد أبو العباس أحمد سنة ٧٥٤ هـ ../١٣٥٣م بمكة[٦] ،وكان صاحب ملكة ملكة قوية فى الحفظ كما كان محباً للعلم باحثاً عنه ويرتحل من أجله فى كل مكان كما مكان كما كان زاهداً ، وله مكانة فى بلده حيث يقول عنه ابنه تقى الدين أنه حفظ كتباً علمية فى صغره ، ودخل مصر مرات والشام مرتين واليمن مرتين وزار المدينة

---

(٥) هو محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن على الحسنى الإدريسى (الفاسى: العقد الثمين ، ج٢ ، صـ٢٩٩، وطبعة ١٩٩٨انظرج٢ ، صـ٣٦٦)

(١) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢ ، صـ٣٠٠ ، وط١٩٩٨ ج٢ ، صـ٣٦٧

(٢) هو على بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن على الحسنى ، الشريف نور الدين أبو الحسن بن الشريف أبى عبدالله الفاسى المكى المولد والدار . (الفاسى : المصدر السابق ، ج٦ ، صـ٢٢٦ ، وفى طبعة ١٩٩٨ج٥ ، صـ٢٩٨)

(٣) الفاسى : المصدر السابق ، ج٦ ، صـ٢٣٧ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ، ج٥ ، صـ٢٩٩

(٤) هو أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن الشهاب أبو العباس الحسنى الفاسى المكى المالكى . (السخاوى : الضوء اللامع ، ج٢ ، صـ٣٥ ،ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ج١ ، صـ٤٠٣ ،الفاسى : المصدر السابق ، ج٣ ، صـ١٠٩ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٣ ، صـ٦٩)

(٥) الفاسى : المصدر السابق ، ج٣ ، صـ١٠٩ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٣ ، صـ٦٩

المدينة المنورة مرات كثيرة ، وكان بعضها ماشياً ، وكان معتبراً فى بلده[١] ،وبذلك ،وبذلك استحق الرجل . عن جدارة . أن يتولى مباشرة الحرم بعد أبيه فى سنة ٧٧١ هـ ../١٣٦٩م[٢] وذاع صيت الرجل فتقدم أمير مكة حسن بن عجلان ليتزوج ليتزوج ابنته أم هانىء الفاسية أخت تقى الدين الفاسى ، وقد ذكر إستاذنا الدكتور صبحى عبدالمنعم فى كتابه "رائد المؤرخين الحجازيين تقى الدين الفاسى " أن الشيخ الشيخ أبو العباس يبدو أنه كان قد انفصل عن أم المؤرخ ؛ لأن تقى الدين يذكر أن التى أن التى تولى رعايته وأمه وأخيه نجم الدين عبداللطيف[٣] منذ صغر هو خالهما قاضى قاضى الحرمين محب الدين النويرى[٤]، ويذكر ذلك التقى الفاسى قائلاً:"حملنا معاً معاً مع معاً مع الوالدة إلى المدينة النبوية ؛ لأن خالنا قاضى الحرمين محب الدين النويرى النويرى كان بها . إذ ذاك . وقد توفى أبو العباس أحمد سنة ٨١٩ هـ ../١٤١٦م[٥] تاركاً لأسرته كماً هائلاً من الميراث العلمى .

وكانت زوجته هـ. أم تقى الدين ونجم الدين عبداللطيف. هى أم الحسين .. وتدعى سعادة .. ابنة القاضى أبى الفضل محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم العقيلى النويرى ، وهى بذلك نويرية وأما أمها فطبرية فهى أم الخير جويرية بنت الزين أحمد بن القاضى جمال الدين محمد بن الحافظ محب الدين الطبرى .

---

(٦) الفاسى : المصدر السابق ، ج٣ ، صـ١١٠ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٣ ، صـ٧٠

(٧) الفاسى : المصدر السابق ، ج٣ ، صـ١١٠ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٣ ، صـ٧٠

(١) هو عبد اللطيف بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى الشافعى (الفاسى : العقد الثمين ، ج٥ ، صـ٤٨٢ ، وف طبعة ١٩٩٨ ،ج٥ ، صـ١٠٩)

(٢)هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن ، قاضى القضاة النويرى الشافعى ، قاضى مكة وخطيبها ، ولد سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م وقد سمع الكثير ، وقرأ ، واشتغل وبرع فى الفقه وغيره ، وأفتى ، ودرس ، وتوفى سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٧م . (ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ج٢ ، صـ٨٥-٨٦)

(٣) السخاوى : الضوء اللامع ، ج٢ ، صـ٣٦.

ولدت أم الحسين سعادة سنة ٧٤٤ هـ ../١٣٤٣م وقيل أنها ولدت فى السنة السنة التى بعدها وقد أجاز لها الكثير ، وبعد أن طلقها الشهاب أحمد بن على الفاسى تزوجها القاضى جمال الدين محمد بن على النويرى وقد طلقها وتأيمت بعده ، بعده ، وكلت خيرة دينة كثيرة الطواف والعبادة ،وقد كانت فقيهة مكة أجاز لها كثير كثير من محدثى مكة وعلمائها ، وتوفيت بعد ولدها تقى الدين بخمسة أيام سنة ٨٣٢ هـ ../ ١٤٢٩م ، ودفنت بجوار ابنها تقى الدين[١]. وكان الابن الأصغر لهذه لهذه الأسرة هو نجم الدين عبداللطيف ، وقد ولد عام ٧٧٨ هـ ../١٣٧٦م بمكة[٢] ، ، وقد انتقل هو وإسرته إلى المدينة فى ضيافة خالهم محب الدين النويرى[٣] ولما انتقل انتقل خالهم قضاء مكة سنة ٧٨٨ هـ ../١٣٨٦م[٤] انتقلوا معه إلى مكة .

وقد آجاد نجم الدين حفظ القرآن كما أنه صلى بالناس التراويح بالمسجد الحرام سنة ٧٩١ هـ ../١٣٨٩م حيث كان عمره ثلاث عشرة سنة ، وحفظ العديد من العديد من الكتب ، وسمع الحديث مع أخيه بمكة وأخذ نجم الدين يستزيد من العلم فارتحل فارتحل أكثر من مرة إلى مصر وهناك أقبل كثيراً على الاشتغال بالعلم، وقد توفى توفى بالقاهرة سنة ٨٢٢ هـ../١٤١٩م[٥] .

ومما سبق يرى الباحث أن تقى الدين قد نشأ فى أسرة كان لها العديد من الخصال الخصال التى ساعدتها أن تصل إلى تلك المكانة العلمية العريقة ومن أهم تلك الخصال الخصال الاهتمام الزائد بكافة العلوم وخاصة الدراسات الدينية ، وحرص الأجداد

---

(٤) ابن فهد : الدر الكمين ، ج١ ، صـ١٥٧٨ـ ١٥٧٩ ،وانظر: إتحاف الورى ، ج٤ ، صـ٤٧، وجاء فى العقد الثمين أن اسمها فاطمة ،وماتت سنة ٧٩٤هـ/١٣١٩م انظر الفاسى : المصدر السابق ، ج٨ ، صـ٣٣٢ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ،ج٦ ، صـ٤٥٠.

(١) الفاسى : المصدر السابق ، ج٥ ، صـ٤٨٢ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ،ج٥ ، صـ١٠٩

(٢) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن العقيلى ، قاضى الحرمين وخطيبها ، محب الدين النويرى المكى الشافعى ، يكنى أبا البركات ، ولد سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م ـ وهى السنة التى توفى فيها شمس الدين بن القيم الجوزية من تلامذة ابن تيمية وصاحب المصنفات العديدة ـ وتوفى فى سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٧م . (الفاسى : المصدر السابق ، ج٣ ، صـ١٢٣ـ١٢٦ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٣ ، صـ٧٩ـ٨١)

(٣) الفاسى : المصدر السابق ، ج٣ ، صـ١٢٥ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٣ ، صـ٨٠

(٤) الفاسى : العقد الثمين ، ج٥ ، صـ٤٨٦ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٥ ، صـ١١١.

على نقل الثروة العلمية للأبناء ، والهمة العالية فى طلب العلم ؛ حيث السماع من أكثر أكثر من شيخ والتنقل والترحال طلباً للعلم ، وتلقيهم العلوم عن كبار العلماء فى عصرهم وبذلك استحقت تلك الأسرة أن تتولى المناصب الهامة مثل الإفتاء والتدريس فى والتدريس فى الحرم والقضاء .

وظائفـــــــه :

كان المؤرخ تقى الدين جديراً بأن يتقلد الوظائف التى تتناسب مع مكانته العلمية وهى كالتالى : . .

– بدأ بالتدريس بالحرم المكى حيث "أذن له الحافظ زين الدين العراقى [١] فى أن يدرس يدرس ويفيد فى علم الحديث[٢] وكان ذلك فى عام ٨٠٠ هـ ../١٣٩٧م ، وفى الحقيقة لم يصل تقى الدين . فى هذا العام . على إذن من العراقى وفقط وإنما وإنما "سوَّغ له التدريس والإفتاء قاضى القضاة بالديار المصرية تاج الدين بهرام بن بن عبدالله الدميرى المالكى[٣]

– ولى قضاء المالكية بمكة المشرفة فى شوال سنة ٨٠٧هـ ../١٤٠٥م وكان ذلك "من ذلك "من قبل الملك الناصر فرج ابن الملك الظاهر برقوق[٤] ، وقد ولى هذا الضب لمدة

---

(١)هو الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن إبراهيم المهرانى المولد العراقى الأصل الكردى العراقى الشافعى ، حافظ العصر ، ولد سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م وتوفى سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م . (ابن العماد : شذرات الذهب ، م٩ ، صـــ٨٧)

(٢) الفاسى : المصدر السابق ، ج١ ، صـــ٣٣٤ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٢ ، صـــ٤٦

(٣) هو بهرام بن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض بن عمر التاج أبو البقاء السلمى الدميرى القاهرى المالكى ، ولد سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م ، وكان إماماً فى الفقه والعربية وغيرهما وتصدَّر للإفتاء والتدريس عدة سنين ، ثم ولى قضاء قضاة المالكية بالديار المصرية فُحُمِدَت سيرته ، وتوفى سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٢م . (السخاوى : الضوء اللامع ، ج٣ ، صـــ١٩-٢٠ ، ابن العماد : المصدر السابق ، م٩ ، صـــ٧٨)

(٤) الفاسى : المصدر السابق ، ج١ ، صـــ٣٣٨ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ، صـــ٥١ ، ابن فهد: الدرالكمين ، ج١ ، صـــ٩ ، المقريزى : درر العقود الفريدة ، المجلد الثالث ، صـــ١٢٣ ،ابن حجر : إنباء الغمر ، ج٨ ، صـــ١٨٧ ، وانظر:المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، المجلد الثالث ، صـــ ٢٧٨ ،السخاوى : المصدر السابق ، ج٧ ، صـــ١٩ ، ابن العماد : المصدر السابق ، م٩ ، صـــ٢٩٠

الضب لمدة عشرين عاماً منهم عشرسنوات متتالية حيث "صرف عن وظيفة القضاء فى القضاء فى رابع عشر من شوال سنة ٨٠١٧ هـ ../١٤١٤م[١] ، وفى باقى السنوات السنوات صرف عن القضاء مرة بقريبه أبى حامد ابن أبى الخير[٢] ،ولكن لم يكمل الشهر يكمل الشهر حتى تم إعادته ، حيث "أعيد إلى ولاية القضاء قريباً فى ثامن ذى القعدة القعدة من السنة[٣]وتم عزله مرة أخرى عام ٨١٩ هـ ../١٤١٦م بإمام المالكية شهاب شهاب الدين أحمد بن على النويرى[٤]، ولكن بعدها بعام تم إعادته وذلك لأن النويرى النويرى لم يباشر عمله لأمر أوجب ذلك، واستمر قاضيا لمدة ثمانى سنوات ولكن تم ولكن تم عزله بسب العمى الذى حلَّ به؛ حيث ولى بدلا منه القاضى كمال الدين بركات بركات محمد بن الزين القسطلانى[٥]، ولكنه جاء إلى القاهرة فى عام ٨٢٩ هـ ../١٤٢٥م ليستفتى فضلاء المالكية فى تأثير العمى على وظيفة القضاء "فأفتوه بما يقتضيه مذهبهم أن العمى لايقدح إذا طرأعلى القاضى المتأهل للقضاء[٦]، للقضاء[٦]، وبعدها "استنابه القاضى شمس الدين البساطى فحكم بالمدرسة الصلاحية الصلاحية بالقاهرة ، ثم أنهى أمره إلى السلطان ووصفه بما يستحقه من الثناء عليه عليه فأعيد إلى منصبه[٧] ، ونظراً للتنافس الذى بينه وبين ابن الزين القسطلانى الذى الذى سعى عليه عام ٨٣٠هـ ../١٤٢٦م فتمَّ عزله واستمر معزولاً إلى أن مات ، ، وبذلك يكون تقى الدين تم عزله و توليته أربع مرات ، وفى الحقيقة كانت ألعوبة ألعوبة العزل والتولية هذه "بيد حكام مصر المماليك الذين كانوا يولّون الوظائف ويعزلون

---

(٥) ابن فهد : المصدر السابق

(٦) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبى الخير بن أبى عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن ، الحسنى الفاسى المكى المالكى ، الشريف القاضى رضى الدين أبو حامد ، ولد سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م وقيل فى سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م ، قال عنه الفاسى أنه "حب الولاية لمنصب قضاء المالكية الذى بيدى" ، وتوفى سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م . (الفاسى : المصدر السابق ، ج٢ ، صـ١١٥ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٢ ، صـ٢٤٦)

(١) ابن فهد : الدر الكمين ، ج١ ، صـ٩

(٢) الفاسى : العقد الثمين ، ج١ ، صـ٣٤٠ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٢ ، صـ٥٢

(٣) ابن فهد : إتحاف الورى ، ج٣ ، صـ٦٢٦

(٤) ابن فهد : الدر الكمين ، ج١ ، صـ٩

(٥) ابن فهد : المصدر السابق ، ج١ ، صـ١٠

ويعزلون أصحابها . فى الغالب . نتيجة لانفعالات شخصية وبسبب وسائط[١]، وهذا وهذا ما يضد رأى أستاذنا الدكتور صبحى عبدالمنعم الذى يرى أن "تولية الفاسى الفاسى قضاء المالكية بمكة قد تمَّ بمساعدة شيخه ابن خلدون الذى كان يتولى قضاء قضاء المالكية بمصر آنذاك[٢] ويستدل أستاذنا الدكتور صبحى عبدالمنعم على ذلك بأن ذلك بأن السنة التى تولى فيها الفاسى القضاء بمكة عام ٨٠٧ هـ ../١٢ إبريل١٤٠٥م إبريل١٤٠٥م هى نفس السنة التى أعيد فيها ابن خلدون إلى قضاء المالكية فى مصر، مصر، بل "وفى الشهر نفسه تولى الفاسى قضاء المالكية بمكة[٣]

.. قام بالتدريس للمالكية بالمدرسة البنجالية الغياثية بمكة وكان ذلك فى عام ٨١٤ هـ ../١٤١١م ، ولكنه "صرف عن ذلك مع وظيفة القضاء عام ٨١٧ هـ ../١٤١٤م بقريبه الشريف أبى حامد بن عبدالرحمن الفاسى[٤] .

ومما سبق يتضح أن تقى قد تقلد وظيفتين كانت الأولى هى وظيفة القضاء والثانية هى وظيفة التدريس ومن هنا يرى الباحث أن تقى الدين لم يهتم بأى وظائف أو مناصب دنيوية وإنما كان شغله الشاغل هو الوصول إلى أقصى درجات العلم بالاطلاع والقراءة والتأليف وخير دليل ما أنتجه من مؤلفات تشهد على عظمة الرجل .

ثناء العلمـــــاء عليه :

لقد أثنى على الإمام تقى الدين كثير من العلماء الكبار ، والأئمة الحفاظ ، سواء من كانوا معاصرين له أو المتأخرين عنه وهم كالأتى :

الحافظ ابن حجر ، وهو رفيقه فى السماع حيث يقول : " كان لطيف الذات حسن الأخلاق الأخلاق عارفاً بالأمور الدينية والدنيوية ، له غور ودهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة لسان ، ويجلب القلوب بحسن عبارته ولطيف إشارته ، رافقنى فى السماع كثيراً

(٦) محمد الحبيب الهيلة : التاريخ والمؤرخون بمكة ، صـــ١١٥
(٧) صبحى عبدالمنعم : رائد المؤرخين الحجازيين تقى الدين الفاسى ، صـــ٥٠
(١) الفاسى : المصدر السابق ،ج١ ، صـــ٣٣٨ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٢ ، صـــ٥١
(٢) الفاسى : المصدر السابق ، ج١ ، صـــ٣٣٩ ، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٢ ، صـــ٥٢

السماع كثيراً بمصر والشام واليمن وغيرها وكتب أوده وأعظمه وأقوم معه فى مهماته ، مهماته ، ولقد ساءنى موته وأسفت على فقد مثله[١]

وقال عنه المقريزى فى عقوده :" و تردَّد إلىَّ بمكة وبالقاهرة ، وهو بحر علم بحر علم وكنز فوائد ، ولم يخلف بالحجاز مثله ، رحمه الله[٢].

وقال عنه السخاوى على لسان المقريزى : "وكان إماماً علامة فقيهاً حافظاً حافظاً للأسماء والكنى ذا معرفة معرفة تامة بالشيوخ والبلدان ، ويدطولى فى الحديث الحديث والتاريخ والفقه وأصوله مفيد الحجاز البلادية وعالمها ، لطيف الذات حسن حسن الأخلاق عارفاً بالأمور الدينية له غور ودهاء وتجربة وحسن عشرة وحلاوة وحلاوة لسان بحيث يجلب القلوب بحسن عبارته ولطيف إشارته[٣]

وقال عنه جمال الدين محمد بن ظهيرة القرشى :"السعيد المحرر القاضى تقى تقى الدين الفاسى بوأه الله دار كرامته ، وهو المعول عليه فإنه رحمه الله قد أغرب أغرب وأبدع وأتى فى مؤلفه شفاء الغرام ومختصراته بما يشفى وينفع ، وأظهر فى فى ذلك جملاً من المحاسن والمفاخر[٤]. وقال عنه تلميذه ابن فهد :

"الإمام العلامة قاضى مكة ومؤرخها ومحدثها وحافظها تقى الدين أبو الطيب ابن شيخنا العلامة قاضى القضاة شهاب الدين أبى العباس ابن نور الدين أبى الحسن[٥]،ثم قال الحسن[٥]،ثم قال بعد ذلك :

" وكان إماماً علامة فقيهاً مفنناً حافظاً للأسماء والكنى ، وله معرفة تامة بالشيوخ والبلدان واليد الطولى فى الحديث والفقه والتاريخ . لطيف الذات ، حسن الأخلاق ، الأخلاق ، عارفاً بالأمور الدينية والدنيوية ، له غور ودهاء وتجربة وحسن عشرة

---

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر ، ج٨ ، صـ١٨٨

(٤) المقريزى : درر العقود الفريدة ، المجلد الثالث ، صـ١٢٣-١٢٤

(١) السخاوى : الضوء اللامع ، ج٧ ، صـ١٩-٢٠

(٢) ابن ظهيرة : الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ، صـ٣ ، دار إحياء الكتب العربية بمصر ، طبعة أولى سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م

(٣) ابن فهد : إتحاف الورى ، ج١ ، صـ٥

عشرة وحلاوة لسان، ويجلب القلوب بحسن عبارته ولطيف إشارته[١]،وكما أثنى عليه ابن عليه ابن المؤرخ السابق وهو عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن فهد فقال :

"قاضى المالكية العلامة الحافظ تقى الدين الفاسى ، الذى سلك فى تأليفه أحسن المسالك[٢].

وبذلك أثنى على التقى الفاسى شيوخ العصر فى العلم ، وكذا المتأخرين ، والمشار إليهم فيه ، والمعول على رأيهم فى التزكية ، ووصفوه بما يرفع شأنه ويعلى قدره من حيث الحفظ والإتقان والتبحر فى العلوم.

وفاتـــــــــه :

توفى الإمام تقى الدين الفاسى ليلة الأربعاء الثلث من شوال سنة ٨٣٢ هـ ../١٤٢٩م بمكة المشرفة ، بعد أن اعتمر فى السابع والعشرين من رمضان ، رمضان ، ورجع فحم ، فلما أحس بالموت أوصى، ومات ، وصلى عليه بعد صلاة صلاة الصبح ، ودفن بالمعلاة[٣] بقبر الشيخ على الشولى رحمةالله عليه، وكان الجمع الجمع فى جنازته وافراً ، وكثر الأسف عليه ، ولم يخف بالحجاز بعده مثله رحمهالله رحمهالله ورضى عنه[٤].

ثانياً: كتاب العِقدُ الثمين فى تَارِيخ البَلَدِ الأَمينِ

دوافع تقى الدين لتأليف كتابه :

كان الدافع الذى دفع تقى الدين لتأليف كتابه"العقد الثمين" دافعاً شخصياً حيث حيث يذكر أنه قد تشوفت نفسى كثيراً إلى معرفة تراجم الأعيان من أهل مكة وغيرهم،

---

(٤) ابن فهد : الدر الكمين ، ج١ ، صـــ١٠

(٥) العز بن فهد : غاية المرام ، ج١ ، صـــ٣

(١)هى من مقابر مكة وهى مشهورة كثيرة الفضل والبركة لما حوته من سادات الصحابة والتابعين ، وكبار العلماء والصالحين ، ولما جاء فيها من الفضل عن النبى صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال:"نعم المقبرة هذه ، مقبرة أهل مكة" ، وأفضل شعابها الشعب الذى يقال أن فيه قبر أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها . (الفاسى : العقد الثمين ،ج١ ، صـــ١٠٢ ، وفى طبعة١٩٩٨ ج١ ، صـــ٢٦٧ ، ابن ظهيرة : الجامع اللطيف ، صـــ٣٤٧)

(٢)الفاسى : المصدر السابق ، ج١، صـ٣٦٣، وفى طبعة ١٩٩٨ ج٢، ص٧١، ابن فهد : الدر الكمين،ج١، صـــ١٠، ابن حجر:المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، المجلد الثالث،ص ٢٧٩

وغيرهم، ممن سكنها مدة سنين، أومات بها، وتراجم ولاة مكة، وقضاتها وخطبائها، وخطبائها، وأئمتها ومؤذنيها من أهلها وغيرهم، وتراجم من وسع المسجد الحرام أو أو عمره، أو عمر شيئاً منه، أو من الأماكن الشريفة التى ينبغى زيارتها بمكة وحرمها، أو عمل المآثر الحسنة بمكة وحرمها . كالمدارس، والربط، والسقايات، والسقايات، والبرك، والآبار، والعيون، والمطاهر، وغير ذلك من المآثر . لما فى فى معرفة ذلك النفع التام عند ذوى الأفهام"[١] ،وفى الواقع عزز هذا الدافع عند مؤرخنا أمرين من الأهمية بمكان وهما:

الأول: التبرك والتشرف بالكتابة عن مكة وسكانها باعتبارها أهم الأماكن المقدسة، المقدسة، ولذلك نجد أن أكثر ما شغلت التواريخ البلدانية فى الحجاز فلدينا على الأقل الأقل أربعون تاريخاً، من هذا العصر لمكة والمدينة"[٢]، وأما الأمر الثانى: إمكانية إمكانية الإضافة لما هو جديد وليس مجرد إعادة سرد لكتب السابقين، ولذلك يذكر تقى يذكر تقى الدين بأن سبب جمعى للكتاب "أن نفسى تشوفت أيضاً كثيراً إلى معرفة ما كان معرفة ما كان بعد أبى الوليد الأزرقى[٣] من أخبار هذه الأمور، وإلى معرفة ما وقع بعده من الأوقاف بمكة على الفقهاء، والفقراء من المدارس والربط، وغير ذلك"[٤].

---

(١) الفاسى : المصدر السابق ، ج١، صـــ٣، وفى طبعة١٩٩٨، ج١، صـــ١٧٣

(٢) شاكر مصطفى : التاريخ العربى والمؤرخون، ج٣، صـــ٢٥، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى سنة١٩٩٠

(٣) محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق، أبو الوليد الأزرقى المكى، يمانى الأصل، مؤلف "أخبارمكة"، وتوفى ٢٢٣هـ/٨٣٧م، ويذكر البعض أنه توفى سنة ٢٥٠هـ/٨٦٥ ويرجح الباحث هذا لأن الفاسى يذكرأنه كان حياً فى خلافة المنتصر محمد بن جعفر المتوكل العباسى، وخلافة المنتصر كانت سنة٢٤٧هـ ـ ٢٤٨هـ. (البغدادى : هدية العارفين، م٢، صـــ١١، دار إحياء التراث العربى، بيروت ـ لبنان ، سنة ١٩٥٥، الفاسى : العقد الثمين ج٢، صـــ٤٩، وفى طبعة١٩٩٨، ج٢، صـــ١٩٨ ، زركلى : الأعلام، ج٢، صـــ٢٢٢)

(٤) الفاسى : المصدر السابق، ج١، صـــ٨، وفى طبعة١٩٩٨، ج١، صـــ١٧٧

ولذلك أعلن تقى الدين فى مقدمته أنه بحث عن تأليف فى كل ماسبق فلم يجد مؤلفاً واحداً يضم هذه التراجم، ولذا فإنه قام بتأليف كتابه "العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين" .

تاريخ تصنيف الكتـــــــــاب :

لم يذكر تقى الدين فى كتابه "العقدالثمين" صراحة تاريخ بداية تصنيف الكتاب الكتاب فما ذكره أنه بدأ فى تأليفه بعد الرحلة الثانية من مكة للديار المصرية والشامية[١].

(٥) الفاسى : المصدر السابق ، ج١، صـــ٤، وفى طبعة١٩٩٨، ج١، صـــ١٧٤

ولكنه ذكر ذلك فى كتابه "ذيل التقييد" حيث صرَّح بأنه "ابتدأ تأليفه له على هذه الصفة فى سنة٨١٢ هـ ../١٤٠٩م، وكان فى سنة ٨٠٥ هـ ../١٤٠٢م ألف كثيراً من من تراجمه على هذه الصفة، وانتهى فى ذلك إلى حرف القاف فى الكنى، ولم يذكر يذكر من الصحابة رضى الله عنهم إلا نَذْراً قليلاً، وذلك بمكة، ثم اختصره فى اليمن سنة اليمن سنة ٨٠٦ هـ ../١٤٠٣م، وكمله ببقية الكنى والنساء، ثم اختصر منه مختصراً مختصراً أصغر من ذلك وقف عليه جماعة من العلماء بالقاهرة ودمشق فى سنة ٨٠٧ هـ ../١٤٠٤م، ثم زاد هذا المختصر تراجم كثيرة لجماعة من الصحابة رضى الله رضى الله عنهم، وانتهى فيما زاد من تراجم الصحابة إلى أثناء حرف العين المهملة[١]، كما صرَّح بتاريخ فراغه منه حيث ذكر فى ترجمته بأنه قد انتهى فى تسويده لكتابه عند حرف الياء المثناه، وبقى منه لتاريخه وهو سنة ٨٢٦ هـ ../١٤٢٢م بقية هذا الحرف، والكنى ، والنساء[٢].

طبعات الكتـــاب :

يرجع الفضل إلى الله أولاً ثم إلى معالى الشيخ محمد سرور الصبان . رحمه الله رحمه الله . فى طبع الكتاب للمرة الأولى بالقاهرة بتحقيق :ج امحمد حامد الفقى ، ، والأجزاء ٢. ٧ فؤاد سيد ،ج٨ محمود محمد الطناحى ،(مطبعة السنة المحمدية ، المحمدية ، ج١،٢ :١٣٨١ هـ ../١٩٦٤م ،ج٣ : ١٣٨٣ هـ ../١٩٦٤م ،ج٤ : ١٣٨٣ هـ ../١٩٦٥م ، ج٥ : ١٣٨٥ هـ ../١٩٦٦م ،٦ : ١٣٨٦ هـ ../١٩٦٦م ،ج٧ : ١٣٨٧ هـ ../١٩٦٧م ،ج٨: ١٣٨٨ هـ ../١٩٦٩م،القاهرة. وأعادت طبعه مؤسسة الرسالة بين عامى ١٤٠٥ هـ. /١٩٨٤م و١٤٠٦ هـ ../١٩٨٥م، بيروت ويمتلك الباحث بين يدية طبعتين من هذا الكتاب الأولى : طبعة ثانية لسنة ١٤٠٦ هـ ../١٩٨٦،والتى هى بتحقيق محمد حامد الفقى، مؤسسة الرسالة بيروت

(١) الفاسى : ذيل التقييد، ج١، صـــ١١٤
(٢) المصدر السابق

بيروت ،والثانية: طبعة أولى لسنة ١٤١٩ هـ ../١٩٩٨م، تحقيق محمد عبد القادر القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

محتويات الكتـــــاب :

يقع الكتاب فى ثمانية أجزاء يحتوى الجزء الأول على مقدمة تشمل أربعين باباً فيها ذكر مكة وحكمها فى البيع والإجارة ،وأسمائها وحرمها ،وفضليتها ، وتحديد مساحتها ،وفى أخبار عمارة الكعبة وصفتها وفضائلها ،وفى ذكر شىء من أخبار الحجر الأسود ،وفى الملتزم والحطم ،وفى ذكر شىء من أخبار المقام ،وفى شىء من أخبار حجر إسماعيل عليه السلام ،وفى شىء من أخبار توسعة المسجد الحرام ،وفى ذكر شىء من خبر زمزم ،وفى ذكر ما فى مكة من المدارس والربط ، والسقايات ،والآبار ،والعيون ،ثم تناول أخبار مكة ومن سكنها منذ الجاهلية ومنتهياً بزمانه (سنة ٨٢٦ هـ ../١٤٢٢م) ،ثم ذكر الأصناع والأسواق بمكة وما حولها ،ثم بدأ بعد ذكر ذلك بإيراد مختصراً من سيرة الرسول صلى‌الله عليه وسلم بمكة والمدينة سماها :"الجواهر السنية فى السيرة النبوية" أتبعها بتراجم أعيان مكة وحكامها وولاتها وقضاتها وخطبائها وأئمتها ومؤذنيها وفقهائها ،وجامعة من العلماء والرواة من أهلها وكذا من سكنها سنين أو مات بها من الأعيان ،وأصحاب المآثر بها وغيرهم ممن وسع المسجد الحرام فى مدى ثمانية قرون .

وقد وزعت تراجمه على الأجزاء الثمانية كالأتى :

ج١ : وانتهى منه لتاريخه وهو سنة ٨٢٦ هـ ../١٤٢٢م مبتدءاً بالمحمدين تبركاً باسم النبى صلى‌الله عليه وسلم ومنتهياً بـ (١٤٩) محمد بن الحسن الناصح .

.. ج٢ : يبدأ بـ (١٥٠) محمد بن الحسين الجهنى ،وينتهى بـ (٥٠٨) محمد المعروف بالقدسى .

.. ج٣ : يبدأ بـ (٥٠٩) أحمد بن إبراهيم المكى العطار ،وينتهى بـ (٩٢٢) جوهر بن عبدالله العجلانى .

.. ج٤ : يبدأ بـ (٩٢٣) الحارث بن أسد الخزاعى ،وينتهى بـ (١٣٦٦) سيف بن أبى نمى محمد بن قتادة .

.. ج٥ : يبدأ بـ (١٣٦٧) شافع بن السائب المطلبى ،وينتهى بـ (١٩٢٧) عبيد بن الحارث القرشى .

.. ج٦ : يبدأ بـ (١٩٢٨)عتاب بن أسيد الأموى ،وينتهى بـ (٣١٩٥) عيسى بن يزيد الجلودى .

.. ج٧ : يبدأ بـ (٣١٩٦) غالب بن عيسى بن أبى يوسف الأنصارى ،وينتهى بـ (٢٧٩٣) يونس بن يحيى بن أبى الحسن المعروف بالقصار .

.. ج٨ : يبدأ بـ (٢٧٩٤) أبو أحمد بن جحش الأعمى ،وينتهى بـ (٣٥٤٨) عابدة أُخرى .

المبحث الثانى: الرواية الشفوية فى كتاب العقد الثمين

أولاً:مفهوم الرواية الشفوية وأهميتها

اعتمد المؤرخون فى جمع مادتهم العلمية على قسمين من المصادر ،القسم ،القسم الأول هو مصادر العصور السابقة وهو بالطبع كتب المؤرخين السابقين ،والقسم ،والقسم الثانى هو مصادر الأحداث المعاصرة وأهمها الرواية الشفوية ؛حيث أن جمع جمع الشهادات الشفوية من الشهود والمعاصرين هو المصدر الأغزر والأكثر استخداماً استخداماً فى تسجيل الأحداث التاريخية المعاصرة[١] .

ولقد ظلت الرواية الشفوية تحتفظ بمكانة جيدة على الرغم من انتشار التدوين بشكل بشكل واسع بسبب ما تميزت به من خصائص معينة كالدقة والضبط فضلا عن أنها تقليد أنها تقليد لكبار العلماء السابقين[٢] فهى تضفى على النص التاريخى حيوية وحركة، وحركة، وتمكن المؤرخ من الوقوف على الأحداث بجزئياتها الدقيقة، وتلك خصيصة

(١) شاكر مصطفى : التاريخ العربى والمؤرخون ،ج٣ ،صـ٤٩،دار العلم للملايين بيروت - لبنان ،الطبعة الأولى مارس ١٩٩٠م .

(٢) بشار عواد معروف : الذهبى ومنهجه فى كتابه تاريخ الإسلام ،صـ٣٨٦ ،رسالة دكتوراه من جامعة بغداد بإشراف دكتور جعفر خصباك ،مطبعة عيسى البابى وشركاه ،الطبعة الأولى القاهرة سنة ١٩٧٦م .

خصيصة تتميز بها المشاهدة من بين غيرها من المصادر التاريخية؛ لذلك فإن "المشاهدة "المشاهدة والرواية الشفوية يضفيان على النص حيوية شديدة"(١).

ويرى الباحث أن هذا النوع من المصادر نستطيع أن نطلق عليه مايسمى الأن بالدراسة الميدانية والتى يعتمد على المشاهدة والمشافهة حيث الاطلاع الشخصى المباشر والاستفسار عن الشخصية التى يريد المؤرخ الكتابة عنها .

كما أن الرواية الشفوية هى نوع من الأدلة غير المكتوبة واستخدام هذا نوع نوع من الأدلة فى البحث التاريخى يعتبر فى علم التاريخ الغربى الحديث مسألة طريقة طريقة بحث ،فهو لذلك وثيق الارتباط بالتطور الذى مرت به الكتابة التاريخية فى فى الأزمنة الحديثة ،أما الأبحاث التاريخية السابقة فلم تصل قط إلى مرحلة إدراك إدراك أهمية مثل هذه المصادر فى البحث التاريخى(٢) ولكن بالنظر إلى مؤرخى المسلمين فقد فطنوا جيداً إلى أهمية هذا النوع من المصادر.

وفضل استخدام هذا النوع من المصادر نجد أن هناك تطوراً ملحوظاً فى فى الكتابات التاريخية ؛حيث أن كتابات مؤرخى القرنين الثامن والتاسع الهجريين الهجريين هى تجسيد لمدى التطور الذى أحرزته الكتابة التاريخية ،ومناهج البحث البحث التاريخى فى التراث العربى الإسلامى ،وقد أفرزت تلك الفترة عددا من المؤرخين الأفذاذ فى مصر والشام تجسدت فى كتاباتهم فكرة التاريخ ،وعكست أيضاً مدى أيضاً مدى التطور الذى وصل إليه منهج البحث التاريخى(٣) وفى الحقيقة لم يمتد هذا هذا التطور إلى الشام ومصر وفقط ولكن شمل كافة الأراضى الإسلامية وخاصة بلاد بلاد الحجاز موطن المؤرخ تقى الدين الفاسى .

---

(١) ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب، تحقيق د/شوقى ضيف، مقدمة المحقق صـــ١٤، الطبعة الرابعة، دار المعارف، سنة١٥من أبريل ١٩٦٤.

(٢) روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ،صـــ١٦٧ ،ترجمة الدكتور صالح أحمد العلى ، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثانية سنة١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

(٣) قاسم عبده قاسم : تطور منهج البحث فى الدراسات التاريخية ،صـــ١٤٨ ،الناشرعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

فقد عاصر وعايش تقى الدين الفاسى أكبر عدد من تراجمه، واختلط بهم إما إما فى المنتديات والمناسبات الاجتماعية، أو في حلقات الدروس وأماكن طلب العلم، أو في غيرها من المواقع ، وهذا ما جعله شاهد عيان لكثير من القضايا التى التى تحدث عنها عند عدد من التراجم سواء أكانت مشاهدته تتعلق بالصفات النفسية النفسية أو الخلقية، أو الاجتماعية ، أو المواهب والصفات الخلقية ، أو المشاهد والتجمعات البشرية في المناسبات المختلفة حيث قام برصد كل هذه المشاهدات ثم ثم تدوينها ضمن حديثه عن أصحابها، وقد كان هذا النوع من المصادر موضع اعتبار عند تقى الدين الفاسى حيث كان يعده من مصادره المهمة وذكره كما ذكر غيره غيره من أنواع المصادر، فصرح بذلك فى مقدمة كتابه قائلا : "فعرفت من ذلك طرفاً جيداً طرفاً جيداً بعضه من كتب التاريخ التى نظرتها لأجل التراجم ،وبعضه من أحجار ورخام أحجار ورخام وأخشاب مكتوب فيها ذلك ثابتة فى بعض الأماكن المشار إليها ،وبعضه ،وبعضه علمته من أخبار الثقات ،وبعضه شاهدته"(١).

ولما كان تقى الدين الفاسى قد عاصر جمعاً كبيراً من الشخصيات العلمية وغيرها التي كتب عنها سواء أكانوا من شيوخه ، أو زملائه وأقرانه ، أو طلابه وتلاميذه ، أو غيرهم ممن احتك بهم وتحدث إليهم ، وتحدثوا له ، فإنه قد أفاد منهم في جمع مادته العلمية عن طريق الرواية الشفهية التي سمعها منهم .

هكذا اتسعت دائرة المصادر الشفوية عند تقى الدين الفاسى وقد وضح ذلك بعدة صيغ وعبارات مثل قوله : سمعت ، أو قال لي ، أو أخبرني بذلك فلان ، وهذه العبارات كلها تدل على السماع والمشافهة.

وهذا يفسر لنا دقة وثقة وغنى وشمولية معلومات الفاسى ،فما سمعه وشاهده كثير ويتميز بالدقة المتناهية والثقة العالية ؛لأنه كان يقصر باستفساراته على الثقات من الناس .

(١) الفاسى : العقد الثمين ، ج١ ، صـ٨ ،وانظر فى طبعة ١٩٩٨ ، ج١ ، صـ١٧٧.

ولكى نسلط الضوء على الرواية الشفوية عند تقى الدين الفاسى يستلزم هذا عرض لأهم نماذج الرواية الشفوية عند الفاسى والتى استخدمها بكثرة فى كتابه العقد الثمين مما يدلل على معرفة الفاسى لأهمية الرواية الشفوية فى توثيق المادة العلمية .

ثانياً:نماذج من الرواية الشفوية عند تقى الدين الفاسى

لقد تنوعت دائرة المصادر الشفوية عند تقى الدين الفاسى وقد وضح ذلك بعدة بعدة صيغ وعبارات مثل قوله: ذكر لى[١]، أوبلغنى وأبلغنى[٢]، أوسمعت[٣] ، أو أخبرنى[٤] ،أوسألت [٥]وهذه العبارات كلها تدل على السماع والمشافهة ،وسيذكر

---

(١) الفاسى : العقد الثمين ، ج١ ، صـ٣١٠ ،٣١٢:٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٨٦ ، ٤٢٠ ،وفى ج٢ ،صـ١٠ ، ٤٦ ، ٧٠ ، ١١٦ ، ١٦١ ، ١٤٢ ، ١٥٦ ، ٢٣٥ ، ٤٠٢ ، ٤١٥ ، ٤١٧ وفى ج٣ ،صـ٢٧ ، ٤٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ وفى ج٥ ،صـ٢٧٠ ،وفى ج٧ ،صـ١٨٣ ، ٤٨٧ ،وفى ج٨ ،صـ١٩ ، ٢٥ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ، صـ ٢٩،٢٦ ، ٣٥ ، ٨٨ ، ١١٧ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٣٢٣،٢٧٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ،وفى ج٣ ،صـ ١٦ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،وفى ج٤ ،صـ٤٢٣ ،وفى ج٦ ،صـ٦٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٤.

(٢) الفاسى : المصدر السابق ، ج١ ، صـ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٧١ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ،وفى ج٢ ،صـ٢١ ، ٦٥ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ،وفى ج٣ ،صـ٢٣ ، ٤٤ ، ١٧٩ ،وفى ج٤ ،صـ٣١٣ ، ٥٣١ ،وفى ج٥ ،صـ٩٦ ،وفى ج٧ ،صـ١١٧:١١٨ ، ٢٦٧:٢٦٨ ، ٤٢٥ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٢٠ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٧٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٧٧ ، ٢١٢ ، ٢٥٩،٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ،وفى ج٣ ،صـ١٤ ، ٢٧ ، ١١٥ ،وفى ج٤ ،صـ٤٠ ، ١٨٥ ، ٣١٥ ،وفى ج٦ ،صـ٢٤ ، ١١٧ ، ٢١٦ .

(٣) الفاسى : المصدر السابق ، ج١ ، صـ٣١٠ ،٣١١:٤٠٠ ، ٤٠١ ،وفى ج٢ ،صـ٧ ، ١١٣ ، ٣٥١ ، ٣٧٤ ،وفى ج٣ ،صـ٨٢ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ ٢٧، ١٠١ ، ١٦٦ ، ٢٤٥ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ ،وفى ج٣ ،صـ٥٢.

(٤) الفاسى : المصدر السابق ، ج١ ، صـ٣٠٥ ،وفى ج٢ ،صـ١٦ ، ٢٠١ ، ٢٣٧ ، ٢٧٨ ، ٣٤٣ ،وفى ج٣ ،صـ٥ ، ١٠٨ ، ١٧١ ، ٢٠١ ،وفى ج٤ ،صـ٣٤٥ ،وفى ج٧ ،صـ٣٠٣ ، ٣١١ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٢٢ ، ١٧٣ ، ٣٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٥٣ ، ٣٩٥ ،وفى ج٣ ،صـ٣ ، ٦٩ ، ١٠٩ ، ١٢٧ ،وفى ج٤ ،صـ٥٩ ،وفى ج٦ ،صـ١٣٩ ، ١٤٣ .

(٥) الفاسى : المصدر السابق ، ج١ ، صـ٤٣٣ ،وفى ج٢ ،صـ٨ ، ٢١١،٣١٥ ،وفى ج٣ ،صـ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٧١ ، ٢١١،وفى ج٤ ،صـ٣١٦ ،وفى ج٥ ،صـ٧٧ ، ١٨٤ ،وفى ج٧ ،صـ٤٧١ ،وفى ج٨ ،صـ٣١٨ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ١٢٨ ، ١٦٧ ، ٢١١ ، ٣٧٧ ،وفى ج٣ ،صـ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١٣٤ ،وفى ج٤ ،صـ٤٢ ، ٣٠٤ ، ٣٦٩ ،وفى ج٦ ،صـ٢٤٣ ، ٤٤٢ .

البلحث فيما يلى نماذج لهذا النوع من مصادر تقى الدين الفاسى ،فأما قوله "ذكرلى" "ذكرلى" فقد وردت كثيراً فى كتابه حيث استخدمها فى رواياته ومقتبساته من شيوخه وأصحابه وأقاربه ومعاصريه ،وكان كثيراً ما يذكرها حينما يقرر بعض التواريخ ،ومن ذلك قوله عن أحد تراجمه : "ذكر لى شيخنا أبوحامد بن ظهيرة : أنه أنه توفى فى آواخر ذى الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بمكة"[١] ،وقوله : "ذكر لى "ذكر لى أن مولده فى ثالث جمادى الأولى سنة عشرين وسبعمائة"[٢] ،وقوله :"وذكر :"وذكر لى بعض الناس أن ذلك كان فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ،وذكر لى بعضهم ما يدل على أنه قبل ذلك بسنتين أو نحوهما"[٣] ،وكذا كان تقى الدين الفاسى الفاسى يذكر تلك المقولة ليضيف مزيد من المعلومات الموثقة لمن يترجم له كقوله عن أحد كقوله عن أحد تراجمه : "ذكر لنا أنه سمع من مظفر الدين محمد بن محمد"[٤] وقوله : وقوله : "ذكر لى بعض أصحابنا : أنه مات فى الطريق وحمل إلى مكة فدفن بها"[٥] بها"[٥] ،ولعلنا نلاحظ مدى حرص الفاسى على التوثق من القول من خلال الشب لنفسه الشب لنفسه فى قوله "لى" فإن هذه العبارة توحي بأن القول خاص بالفاسى مما قد قد يجعله ينفرد به عن غيره بل إنه لايكتفى بذلك فيؤكد بالضمير قائلاً عن أحد تراجمه تراجمه : "ذكر هو لى..."[٦] ،كما يحدد نوعية من يعتمد عليهم فيقول : "وذكره لى لى من أعتمده من أصحابنا"[٧] ، ولا يكتفى بهذا فهب بل يرجع الأمر إلى أكثر من من فرد فيقول : "كما ذكر لى غير واحد"[٨] ،وقوله : "ذكر لى وفاته على نحو من ذلك من ذلك غير واحد"[٩] وكان أحياناً لا يحدد المصدر مثل قوله : "ذكر لى بعض

(١) الفاسى : المصدر السابق ، ج١ ، صـ٣٢٠ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٣٥
(٢) الفاسى : المصدر السابق ، ج٣ ، صـ٢٧ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٣ ،صـ١٦
(٣) الفاسى : المصدر السابق ، ج٣ ، صـ٩٠،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٣ ،صـ٥٧
(٤) الفاسى : المصدر السابق ، ج١ ، صـ٣٨٦ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٨٨
(٥) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢ ، صـ١٠،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ١٦٨
(٦) الفاسى : العقد الثمين ، ج٢ ، صـ٤١٧ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٤٤٢
(٧) الفاسى : المصدر السابق ، ج٥، صـ٢٧٠،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٤ ،صـ٤٢٣
(٨) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٤٠٢،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٤٣٢
(٩) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢ ، صـ٤١٥ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٤٤١

أصحابنا"[١] ، ولم يكن الفاسى يصرّ مصدر معلوماته على الشيوخ أو طلاب العلم بل العلم بل إنه ربما أخذه من غيرهم كقوله:"ذكر لى بعض الناس"[٢] ،أو قوله : "ذكر لى "ذكر لى ابن أخيه"[٣] ،وقوله : "ذكر لى والده"[٤] ،كما أنه يلجأ إلى صاحب الترجمه الترجمه نفسها فيقول : "وذكر لى صاحب الترجمة"[٥] ،وبهذا يتضح مدى تحرى الفاسى الفاسى لمعلوماته فهو يستفسر من الترجمة نفسها أو من أقارب من يترجم له أو من من شيوخه أومن ممن يثق فيهم من عوام الناس .

وأما قوله "بلغنى أو أبلغنى" فإن هذه العبارة . أيضاً . توحى بأن الفاسى الفاسى ينفرد عن غيره فى تلقى المعلومة وهذا بخلاف قوله "سمعت" فإنه قد يكون يكون شاركه أحد فى تلقى المعلومة ،وقد أورد الفاسى هذه العبارة كثيراً لعرض بعض القصص لتراجمه فنراه يقول : "بلغنى عنه أنه دخل بلاد العجم ،ومال نحو أربع نحو أربع عشرة سنة ،وضاق خاطره بها لكونه لايعرف لسانهم فتعلمه ،ونسى كلام كلام العرب ،وأنه آراد بعد ذلك استعلامهم فما عرف ما قالوه لهم"[٦] ،ولكى يوثق يوثق الفاسى ما أورده يذكر أن هذه الحكايه أخذها من صاحب الترجمة نفسها فيقول : فيقول : "بلغنى عنه" ،ولكى يوضح أمانته فى نقل الحكاية يقول : "هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية"[٧] ،كما يورد تقى الدين هذه العبارة ليضع بين يدى القارىء مصدر معلوماته فيقول عن أحد تراجمه : "وناب فى الحكم بمكة عن القاضى القاضى نجم الدين الطبرى وابنه القاضى شهاب الدين ،وباشر الحسبة بمكة على ما ما بلغنى"[٨] ،وكذا قوله : "وكان أحمد هذا مولوداً أو ولد بأثر حج الأمير الهذبانى

(١) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ١٠،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ١٦٨
(٢) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ١٤٢ ،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٢٦٣
(٣) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٧٠،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٢١٥
(٤) الفاسى : المصدر السابق ، ج٣، صـ٢٣٦،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٣ ،صـ١٤٩
(٥) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ١١٦،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٢٤٧
(٦) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٢١،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ١٧٧
(٧) الفاسى : المصدر السابق .
(٨) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ١٣٥،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٢٥٩

الهذبانى فسمى أحمد هذا بالأمير المذكور فيما بلغنى"[١] ،ويستعمل الفاسى هذه المقولة لعرض بعض المعلومات التى يريد أن يضفى عليها طابع التوثيق ومن ذلك قوله ذلك قوله عن أحد تراجمه : "بلغنى أنه ناب عن أبيه فى إمرة مكة ،وأنه سافر إلى إلى العراق ،وعاد إلى مكة فى حالة جميلة"[٢] ،وكذا قوله : "وبلغنى أنه كان يقرأ فى كل يوم وليلة ختمة ،وفى مرض موته ثث ختمة"[٣] ، كما كان الفاسى حريصاً فى حريصاً فى بعض الأحيان أن يحدد مصدر معلومته بدقة كقوله : "وبلغنى عن صهره صهره زوج أخته ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى"[٤]؟

كذلك استخدم تقى الدين الفاسى عبارة "سمعت" والتى وردت كثيراً فى كتابه فتارة ينسبه لنفسه كقوله: "سمعت منه حكايات"[٥] ،وكذا قوله : "وسمعته يذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم" ، و"سمعت منه شعراً" [٦] ،وتارة لا يحدد كقوله: كقوله: "وسمعت بعض الناس يذكر له كلاماً.."[٧] ،كما أن الفاسى يضفى على معلوماته معلوماته حيوية أكثر فيستخدم السماع ليدلل على المشاركة كقوله عن أحد تراجمه : تراجمه : "سمع معى بالقاهرة"[٨]

كذلك استخدم تقى الدين الفاسى عبارة "أخبرنى" ومعظم الروايات التى ساقها هنا هنا مصدرها صاحب الترجمة نفسها أو أحد قرابته، وهذا يدل على تأكيد حرصه فى فى أخذ المعلومات والأخبار من مصادرها القريبة والمطلعة ،وأخذه المعلومة من صاحب الترجمة نفسها كما فى قوله عن أحد تراجمه: " ولد فى تاسع عشر شهر ربيع ربيع الأول سنة تسع عشرة وسبعمائة بالقاهرة على ما أخبرنى به"[٩] أو أحد

(١) الفاسى : المصدر السابق ، ج٣، صـ١٧٩،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٣ ،صـ١١٥
(٢) الفاسى : العقد الثمين ، ج٤، صـ٣١٣،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٤ ،صـ٤٠
(٣) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ١٥٤،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٢٧٢
(٤) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٦٥،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٢١٢
(٥) الفاسى : المصدر السابق ، ج١، صـ٤٠١،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ١٠١
(٦) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٣٥١،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٣٩٩
(٧) الفاسى : المصدر السابق ، ج١، صـ٣١٠،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٢٧
(٨) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ١١٣،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٢٤٥
(١) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٢٠١،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٣٠١

أقارب صاحب الترجمة كما فى قوله : "وأخبرنى والده.."[١] وقوله : "أخبرنى بوفاته بوفاته ابن ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبدالله بن على بن عبدالله بن على رئيس المؤذنين المؤذنين بالحرم الشريف"[٢] ،أو يكون مصدر معلومته أحد أقاربه هو كما فى قوله : قوله : "وكانت وفاته . على ما أخبرنى به والدى أعزه الله تعالى . فى محرم سنة سنة ست وثمانين وسبعمائة"[٣]، وقد يكون مصدر معلومته بعض أصحابه ممن يثق بهم يثق بهم كما فى قوله: "أخبرنى بهذه الحكاية من أثق بهم من أصحابنا.. "[٤] ، وقد يلجأ وقد يلجأ إلى عوام الناس كما فى قوله : "وأخبرنى بعض الناس.."[٥].

ولم يكف تقى الدين الفاسى بكل هذا بل إنه أخذ يسأل بنفسه ولذلك ترددت كثيراً كثيراً عبارة "سألت" وهو حين يسأل ويستفسر لا يسأل إلا صاحب الترجمة كما فى فى قوله: "سألتها عن مولدها ،فذكرت أنه سابع عشرى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بمكة"[٦]، وقد يسأل أحد أقارب من يترجم له كما فى قوله : "وسألت ولده ولده إبراهيم عن وفاته .."[٧] ،وقد يسأل أحد شيوخه كما فى قوله : "وسألت شيخنا شيخنا أبا بكر بن القاسم بن عبد المعطى فقال لى.."[٨]،وكان تقى الدين الفاسى يستخدم هذه العبارة فى بعض الأحيان ليقوم بعض تراجمه كما فى قوله عن أحد تراجمه تراجمه : "وسألت الشيخ أبا عبدالله بن أبى الفضل الأندلسى عنه فوثقه"[٩] .

---

(٢) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٣٤٣،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٣٩٥

(٣) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ١١٣،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٣ ،صـ٦٩ ،وتذكر هذه الطبعة أن صلة القرابة هى أنه ابن أخيه ،ولعل المحقق أسقط لفظة ابن الثانية.

(٤) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٢٣٧،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٣٢٤

(٥) الفاسى : المصدر السابق ، ج٧، صـ٣١١،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٦ ،صـ١٤٣

(٦) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٢٧٨،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٣٥٣

(٧) الفاسى : العقد الثمين ، ج٨، صـ٣١٨،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٦ ،صـ٤٤٢

(٨) الفاسى : المصدر السابق ، ج٣، صـ١٤٦،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٣ ،صـ٩٤

(٩) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٣١٥،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٣٧٧

(١٠) الفاسى : المصدر السابق ، ج٤، صـ٣١٦:٣١٧،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٤٢

ثالثاً:الدراســـــة التحليليــة

كان هذا عرضاً لمصادر تقى الدين الفاسى الشفوية ،وقد بدا للباحث من خلال استقراء نصوصها ما يلى : . .

.. تأثر تقى الدين الفاسى بلغة المحدثين بشكل واضح من خلال استخدامه لعبارات لعبارات المحدثين مثل "أخبرنى وسمعت" وهذه العبارات تسمى فى علم الحديث الحديث أدوات التحمل وصيغ الآداء[١] مما يؤكد أثر ثقافة تقى الدين الفاسى فى فى العلوم الشرعية على ثقافته العامة ولاسيما فى ميدان التأريخ .

.. أن مصادر الرواية الشفوية عند الفاسى كانوا إما صاحب الترجمة نفسها أو أحد أقاربه أو أحد أقارب الفاسى أو أحد شيوخه أو أقرانه ومعاصريه ، وهذا بالطبع ينم على دقة الفاسى فى أخذ المعلومة من مصدرها القريب .

.. أن تقى الدين الفاسى كان أحياناً لا يحدد مصدر تلقيه الخبر الشفوى بل يقول يقول "أخبرنى بذلك جماعة من أقاربه" أو"أخبرنى من أثق به من أصحابنا" أو أو "أخبرنى بعض الناس" ،وغيرها من العبارات بل إنه ربما كان أكثر تعميماً تعميماً حين يقول : فيما بلغنى[٢] .

.. مما يميز هذا النوع من المصادر أن تقى الدين الفاسى لا يتعامل مع مصادر مصادر جامدة بل إنه يتعامل مع رجال قد استوعبوا ما يقولون ،وعايشوه كما عايشوا من ينقلون إليه الخبر ،ولهذا سنحت فرصة للسؤال والمناقشة بين الطرفين الطرفين ليستزيد من المعلومات ،وقد يجمع بين صيغتى آداء الخبر والسؤال كما فى كما فى قوله عن أحد ترجمه : "أخبرنى بذلك جماعة من أقاربى منهم شيخنا القدوة

---

(١) لمزيد من التفاصيل انظر القاضى عياض اليحصبى ت٥٤٤هـ : الألماع فى تقييد الرواية وأصول السماع ،باب أنواع الأخذ وأصول الرواية ،صـــ٦٨:١٢١،تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث ـ القاهرة ،المكتبة العتيقة تونس ،الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هـــ /١٩٧٠م .

(٢) الفاسى : المصدر السابق ، ج٣، صـــ١٧٩،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٣ ،صـــ١١٥

القدوة تقى الدين عبدالرحمن بن أبى الخير الفاسى ،وسألته عنه فقال : كانت له مكارم"[١] .

.. تكون المصادر الشفوية فى بعض الأحيان معينة فى معرفة بعض المعلومات المعلومات الغامضة والتى لم ترد فى المصادر المكتوبة ،ومن الأمثلة على ذلك قول قول تقى الدين الفاسى عن وفاة أحد تراجمه : "ولم أدر متى مات إلا أن بعض أقاربه ذكر لى ما يدل على أنه كان فى عشر الأربعين وسبعمائة"[٢] .

.. اعتمد تقى الدين الفاسى فى بعض الأحيان على مصادر غير محددة أو منسوبة منسوبة إلى شخص معين ولكنه غير محدد مثل قوله : "على ما أخبرنى به بعض أصحابنا"[٣] ،أو"ذكر لى بعض أصحابنا"[٤] ،أو" أخبرنى بعض الناس"[٥] ، أو"بعض ، أو"بعض أقاربه ذكر لى"[٦] ،أو "ذكر لى غير واحد"[٧] ،وغيرها من العبارات التى التى توحى بأخذ الفاسى من مصدره مباشرة ،ولكنه لم يحدده باسمه لدواعى الاختصار ،أوقد يكون الغرض كثرة من تلقى عنهم الخبر بدرجة أن الرواية أصبحت متواترة لديه مما جعله لا يرى حاجة إلى تحديدمصدرها بل إن هذا الشعور الشعور أحياناً جعله لا يحدد مصدره ،فيقول . مثلاً . فيما بلغنى ،وهكذا تبدو لنا دقة الفاسى فى التعامل معمصادره ،حيث كان ينسب الأقوال إلى أصحابها .

.

.. أراد تقى الدين الفاسى أن يضفى طابع من الحيوية والثقة فى كتابته فاستخدم فاستخدم الرواية الشفوية بل ذهب إلى أبعد من ذلك فاستخدم ما يسمى بالمعاينة بالمعاينة والمشاركة ليضفى مزيداً من التوثيق على معلوماته فنراه يقول عن أحد

---

(٣) الفاسى : العقد الثمين ، ج٣، صـ١٧١،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٣ ،صـ١٠٩
(١) الفاسى : المصدر السابق ، ج١، صـ٤٢٠،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ١١٧
(٢) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ١٦،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ١٧٣
(٣) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ١٠،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ١٦٨
(٤) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٢٧٨،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٣٥٣
(٥) الفاسى : المصدر السابق ، ج١، صـ٤٢٠وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢،صـ١١٧
(٦) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٤٠٢،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٤٣٢

أحد تراجمه : "وشهدت الصلاة عليه ودفنه"(١) ،وكذا قوله : "كان يضر معنا كثيراً كثيراً مجلس شيخنا الشريف عبدالرحمن بن أبى الخير الفاسى"(٢) ، ويقول أيضاً : "وقد أيضاً : "وقد شهدت جنازته بحمدالله"(٣) ،ويقول : "سمع معى من شيخنا أبى اليمن اليمن الطبرى"(٤)، ويتحدث عن أذرع المسجد الحرام بعد عمارته سنة ٨٢٦ هـ .. ٨٢٦ هـ .. فيقول : "وحرر ذلك بحضورى"(٥) .

وبهذا يتبين لنا أن المصادر الشفوية كانت من المصادر المهمة عند تقى الدين الفاسى بل إنه وبحكم معايشته لكثير ممن ترجم له آفاد منها كثيراً ،ولعل جرأة الفاسى ومكانته العلميةفضلاً عن مواهبه العلمية والثقافة مما ساعده على ذلك ومكنه من السؤال عما أشكل والتحرى عن تراجمه .

المبادىء التربوية المستخلصة

تناول البحث أحد مؤرخى مكة العظام والذى قد نشأ تربوياً ببيئة أهلته لذلك المكانة، وقد تميزت تلك البيئة من الناحية التربوية بالأتى :

١ .. الحرص الجاد من الآباء على نقل الميراث العلمى لأبنائهم بطريقة تربوية سليمة.

٢ .. استطاعت هذه الأسرة تخطى كل الحواجز النفسية من أجل تربية الأبناء ، فبالرغم من انفصال أم المؤرخ عن زوجها إلا أنها استطاعت أن تجعله شاباً سوياً قادراً على اكتساب العلم والمعرفة دون أية مشاكل نفسية .

٣ .. حرص الأسرة على إظهار الكوادر العلمية التى لديها لأبنائهم حتى يكونوا قدوة لهم ولذلك اشتهر أغلب أفراد أسرة المؤرخ . سواء كانوا رجالاً أو نساء . بالعلم والنبوغ .

---

(٧) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٢٥٨،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٣٣٩
(٨) الفاسى : المصدر السابق ، ج٢، صـ٣٧٦،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٢ ،صـ٤١٥
(١) الفاسى : المصدر السابق ، ج٧، صـ٣٠٠،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٦ ،صـ١٣٧
(٢) الفاسى : المصدر السابق ، ج٤، صـ٦٠٠،وطبعة ١٩٩٨ ، ج٤ ،صـ٢٣٣
(٣) الفاسى : المصدر السابق ، ج١، صـ٨٦،وطبعة ١٩٩٨ ، ج١ ،صـ٢٥٣

٤ .. اهتمام الأسرة بتعيين أحد أفرادها الذين يشار إليهم بالبنان ليكونوا النهج التى يسير عليه أبنائهم وهذا ما حصل لمؤرخنا تقى الدين الفاسى؛ حيث كان خاله القاضى محب الدين النويرى هو القائم على ذلك .

٥ .. وكان من أهم المميزات التربوية التى غرستها أسرة تقى الدين فيه هى أن تجعله يهتم بكافة العلوم وخاصة الدراسات الدينية ،وكذلك الهمة العالية فى طلب العلم وهذا ظهر جلياً فى سعى تقى الدين الفاسى من أجل تحصيل العلم فرحل إلى دمشق والقاهرة واليمن ،فتعددت مشايخه .

٦ .. وصل تقى الدين إلى أعلى درجات العلم فلم يكن يهتم بالوظائف الدنيوية ،وإنما كان شغله الشاغل هو الوصول لأعلى درجات العلم بالاطلاع والقراءة والتأليف؛ ولذلك لم يتقلد إلا الوظائف التى تتناسب مع ذلك ،فكانت وظيفتى التدريس والقضاء ،ولذلك كثرت مؤلفاته التى تشهد على كل ذلك .

٧ .. وقد ساعدت البيئة التى نشأ فيها تقى الدين الفاسى على إظهاره بشكل لائق كأحد كوادر مؤرخى عصره من خلال الثناء الكثير على الرجل وتمجيده ، وإعطاءه حقه جيداً فى العلم والمعرفة، وهذا من الناحية التربوية لابد أن نصنعه مع أبنائنا .

٨ .. تربى تقى الدين فى أسرة إسلامية جعلته يهتم جيداً فى كافة شئون حياته بالتوثق والأمانة فى أى شىء يكتبه ،وهذا انعكس على طريقة التأليف عند تقى الدين التى أخذ يعتمد على الرواية الشفوية كأحد أهم مصادره فى تأليفه ؛حيث أخذ يسمع ويعاين ويشاهد بنفسه ،وينتقل من مكان إلى أخر ليتوثق مما يكتبه ، وينقل لنا أخباراً موثقة ومضبوطة ضبطاً صحيحاً ،ولذلك وجدنا العديد من الصيغ والعبارات التى تدل على السماع والمشافهة كقوله : "سمعت" ،أو "قال لى" أو "أخبرنى" .

٩ .. كما نشأ الفاسى نشأة نفسية قويمة جعلته يختلط مع تراجمه بكل ود وحب إما فى المنتديات أو المناسبات الاجتماعية ،أوحلقات الدروس وطلب العلم ،وهذا ما جعله شاهد عيان لكثير من القضايا التى نقلها لنا .

١٠ .. وهناك ناحية نفسية استطلعت أسرة تقى الدين أن تغرسها فيه حيث عودته على الاهتمام بالنواحى النفسية، والخلقية والاجتماعية والمواهب والصفات الخلقية لمن يراه ويشاهده لما له من أهمية فى تحليل الفرد فينعكس على أفعالة وما يصنعه من أحداث ،وهذا ما تعلمه بالضبط تقى الدين الفاسى الذى نقل لنا كل تلك الجوانب فجاءت معلوماته قمة فى التوثيق يعتنى بها كل باحث متخصص فى هذا العصر ويعلمها للأجيال القادمة .

الخاتمـــــــــة

دار البحث حول محورين أساسيين المحور الأول هو ترجمة للمؤرخ تقى الدين الفاسى وكتابه العقد الثمين؛حيث أوضح البحث أن تقى الدين الفاسى يمتد نسبه إلى الأشراف العلويين كما أنه حسنى النسب اعتمادا على ترجمته الشخصية التى ترجمها فى كتابه ذيل التقييد وغيرها من المصادر الهامة وبذلك يكون ماقيل أنه حسينى النسب مجرد أخطاء فى بعض المصادر إما بسبب النساخ أو المحققين، وقد بيَّنا أن هذا الخلاف هو خلاف فرعى فى النسب فسواء كان تقى الدين حسينى أوحسنى النسب فهو فى النهاية من الأشراف العلويين حيث أن الخلاف فى الفروع لايستلزم الخلاف فى الأصول .

ويوضح البحث أن تقى الدين نشأ فى بيت علم وفى أسرة لها العديد من الخصال الخصال التى ساعدتها أن تصل إلى مكانة علمية عريقة ومن أهم تلك الخصال الاهتمام الاهتمام الزائد بكافة العلوم وخاصة الدراسات الدينية ،وحرص الأجداد على نقل الثروة العلمية للأبناء ، والهمة العالية فى طلب العلم ؛ حيث السماع من أكثر من شيخ شيخ والتنقل والترحال طلباً للعلم ، وتلقيهم العلوم عن كبار العلماء فى عصرهم

وبذلك استحقت تلك الأسرة أن تتولى المناصب الهامة مثل الإفتاء والتدريس فى الحرم المكى ،والقضاء .

كما بيَّن البحث أن تقى الدين لم يتقلد إلا الوظائف التى تتناسب مع مكانته العلمية فكانت وظيفة القضاء ،ووظيفة التدريس ،وبذلك يثبت تقى الدين أنه لم يهتم بأى وظائف أو مناصب دنيوية ،وإنما كان شغله الشاغل هو الوصول إلى أقصى درجات العلم بالإطلاع والقراءة والتأليف ؛لذلك توفى تقى الدين ضريرا بعد أن عرف شأنه شيوخ العصر فى العلم ،وكذا المتأخرين ،والمشار إليهم فيه ، والمعول على رأيهم فى التزكية ،فوصفوه بما يرفع شأنه ويعلى قدره من حيث الحفظ والإتقان والتبحر فى العلوم .

وتناول البحث أعظم وأهم كتب الفاسى وهو "كتاب العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين" وأوضح البحث دوافع الفاسى لتأليف كتابه ؛حيث كان الدافع الذى دفع تقى الدين لتأليف كتابه دافعاً شخصياً وقد ذكر ذلك قائلاً أنه قد تشوفت نفسى كثيراً إلى معرفة تراجم الأعيان من أهل مكة وغيرهم، ممن سكنها مدة سنين، أومات بها، وتراجم ولاة مكة، وقضاتها وخطبائها، وأئمتها ومؤذنيها من أهلها وغيرهم، وتراجم من وسع المسجد الحرام أو عمره، أو عمر شيئاً منه، أو من الأماكن الشريفة التى ينبغى زيارتها بمكة وحرمها، أو عمل المآثر الحسنة بمكة وحرمها . كالمدارس، والربط، والسقايات، والبرك، والآبار، والعيون، والمطاهر، وغير ذلك من المآثر . لما فى معرفة ذلك النفع التام عند ذوى الأفهام .

كما أوضح البحث تاريخ تصنيف الكتاب ؛حيث ذكر ذلك فى كتابه "ذيل التقييد" التقييد" وصرَّح بأنه ابتدأ تأليفه له على هذة الصفة فى سنة٨١٢ هـ ../١٤٠٩م، وكان فى سنة ٨٠٥ هـ ../١٤٠٢م ألف كثيراً من تراجمه على هذه الصفة، وانتهى وانتهى فى ذلك إلى حرف القاف فى الكنى، ولم يذكر من الصحابة رضى الله عنهم إلا عنهم إلا نَذْراً قليلاً، وذلك بمكة، ثم اختصره فى اليمن سنة ٨٠٦ هـ ../١٤٠٣م،

وكمله ببقية الكنى والنساء. كما أوضح البحث طبعات الكتاب والتى يرجع الفضل إلى الفضل إلى الله أولاً ثم إلى معالى الشيخ محمد سرور الصبان . رحمه الله . فى طبع فى طبع الكتاب للمرة الأولى بالقاهرة ،وأعادت طبعه مؤسسة الرسالة بين عامى ١٤٠٥ هـ ../١٩٨٤م و١٤٠٦ هـ ../١٩٨٥م ،بيروت.

وتناول البحث محتوى كتاب العقد الثمين ؛حيث يحتوى كتابه على مقدمة ومدخل للكتاب فى أربعين باب لخصه من كتابه "شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام" وسمى هذا المدخل "الزهور المقتطفة من تاريخ مكة المشرفة" ،وبعد المقدمة والمدخل يورد تقى الدين الفاسى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وقد سماها "الجواهر السنية فى السيرة النبوية" ،وعقب الانتهاء من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يترجم الجزء الأول من هذا الكتاب لمن اسمه محمد من الأعلام تحت عنوان "المحمدون" ويتناول فيه بالحديث مائة وتسعة وأربعين علماً، وفى الجزء الثانى يتناول التراجم من رقم خمسين ومائة إلى ثمانية وخمسمائة ممن اسمه محمد أيضاً، ويبين تقى الدين أنه بدأ بذكر الأعلام ممن اسمه محمد تشرفاً باسم الرسول صلى الله عليه وسلم، وفى الجزء الثالث من الكتاب يبدأ تقى الدين فى الترجمة لمن اسمه أحمد تحت عنوان "الأحمدون" وبعدها يذكر التراجم على ترتيب حروف المعجم حتى الجزء السابع أما الجزء الثامن والأخير من الكتاب فإن تقى الدين سيترجم فيه تحت عنوان "باب الكنى".

أما المحور الثانى للبحث فقد تناول الرواية الشفوية فى كتاب العقد الثمين الثمين وأوضح البحث ثلاث عناصرأساسية كان العنصر الأول مفهوم الرواية الشفوية الشفوية وأهميتها ،وبيَّن الباحث أن الرواية الشفوية هى نوع من الأدلة غير المكتوبة المكتوبة ومصدر للمعلومات من مصادر الأحداث المعاصرة التى اعتمد عليه المؤرخون فى جمع مادتهم العلمية سواء من الشهود أو المعاصرين للحدث وترجع وترجع أهميتها فى إضفاء الحيوية والحركة على الماضى التاريخى حيث أنها تتميز

تتميز بالدقة والضبط فضلاً على أنها تمكن المؤرخ من الوقوف على الأحداث بجزئياتها بجزئياتها الدقيقة .

وبيَّن البحث فى العنصر الثانى أهم نماذج الرواية الشفوية عند الفاسى وأوضح البحث أن المؤرخ قد استخدم الرواية الشفوية بكثرة فى كتابه العقد الثمين ليدلل على مدى تحريه للدقة والضبط فى مادته العلمية وقد وضح استخدام الفاسى للرواية الشفوية عن طريق استخدامه عدة عبارات وصيغ مثل قوله : "ذكر لى" أو "بلغنى وأبلغنى" أو "سمعت" أو "أخبرنى وأنبأنى" أو "سألت" وكل هذه العبارات تدل على السماع والمشافهة .

وكان العنصر الثالث دراسة تحليلية لمصادر الفاسى الشفوية فى كتابه العقد الثمين ؛حيث توصَّل البحث من خلال استقراءه لتلك المصادر إلى العديد من النتائج كانت أهمها تأثر تقى الدين الفاسى بلغة المحدثين من خلال استخدامه لصيغ وعبارات المحدثين مثل "أخبرنى وأنبأنى وسمعت" مما يؤكد أثر ثقافته فى العلوم الشرعية على ثقافته فى ميدان التاريخ .

كما أن الفاسى لم يكن يقتصر فى مصادره على الشيوخ أو طلاب العلم بل إنه لجرأته . كان يلجأ إلى صاحب الترجمة نفسها ،أو أحد أقارب من يترجم له، أو من يثق بهم من عوام الناس ،وهذا يدلل على حرص الفاسى على أخذ الأخبار والمعلومات من مصادرها القريبة والمطلعة، كما بيَّن البحث أن الفاسى كان أحياناً لايحدد مصدر تلقيه الخبر الشفوى وكان ذلك إما على سبيل الاختصار، أو لكثرة من تلقى عنهم الخبر .

كما أن الفاسى استخدم المعاينة والمشاركة ليضفى مزيداً من الحيوية والحركة والتوثيق على ما يورده من معلومات فى كتابه العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين. وبهذا يتبين لنا أن المصادر الشفوية كانت من المصادر المهمة عند تقى الدين الفاسى بل إنه وبحكم معايشته لكثير ممن ترجم له آفاد منها كثيراً ،ولعل جرأة الفاسى ومكانته العلمية فضلاً عن مواهبه العلمية والثقافة مما ساعده على ذلك ومكنه من السؤال عما أشكل والتحرى عن تراجمه .

المصـادر والمراجـع

أولاً المصادر العربية :

١ .. ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد بن محمد الحنبلى ت١٠٨٩ هـ ../١٦٧٨م) :
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ،دار الفكر للطباعة والنشر ،الطبعة الأولى سنة١٣٩٩ هـ ../١٩٧٩م .

٢ .. ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ ../١٤٧٠م) :

.. المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى تحقيق د/محمد محمد أمين مطبعة دار الكتب والوثائق بالقاهرة ،سنة ١٤٢٣ هـ ../٢٠٠٢م .

.. الدليل الشافى على المنهل الصافى تحقيق فهيم محمد علوى شلتوت ،دار الكتب المصرية بالقاهرة ،الطبعة الثانية سنة ١٩٩٨م .

٣ .. ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على ت ٨٥٢ هـ. /١٤٤٨م) :

.. إنباء الغمر بأنباء العمر فى التاريخ ،دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ،الطبعة الاولى سنة ١٣٩٥ هـ ../١٩٧٥ .

.. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلى، دار المعرفة بيروت . لبنان ،الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ.. /١٩٩٤م .

٤ .. ابن سعيد المغربى (أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربى الأندلسى ت ٦٨٥ هـ ../١٢٨٦) :
المغرب فى حلى المغرب، تحقيق د/شوقى ضيف، الطبعة الرابعة، دار المعارف، سنة١٥امن أبريل ,١٩٦٤

٥ .. ابن ظهيرة (جمال الدين محمد بن محمد بن أبى بكر ت ٩٨٦ هـ ../١٥٧٨م) :

الجامع اللطيف فى فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ،دار إحياء الكتب العربية بمصر ،الطبعة الأولى سنة ١٣٤٠ هـ ../١٩٢١م .

٦ .. ابن فهد (محمد بن محمد بن محمد بن فهد القرشى الهاشمى الشهير بعمر ت ٨٨٥ هـ ../١٤٨٠م) :

.. إتحاف الورى بأخبار أم القرى تحقيق فهيم محمد شلتوت مطابع جامعة أم القرى بمكة المكرمة ،سنة ١٤٠٣هـ ../١٩٨٣م .

.. الدر الكمين بذيل العقد الثمين تحقيق أ/دعبدالملك بن عبدالله بن دهيش ،دار خضر بيروت لبنان ،الطبعة الأولى سنة ١٤٢١ هـ ../٢٠٠٠م .

٧ .. ابن فهد (عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد ت ٩٢٢ هـ ../١٥١٦م):

غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام تحقيق فهيم محمد شلتوت مطابع جامعة أم القرى بمكة المكرمة ،الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ ../١٩٨٨م .

٨ .. البغدادى (إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت١٣٣٩ هـ ../١٩٢٠م) :

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار إحياء التراث العربى، بيروت . لبنان ، سنة ,١٩٥٥

٩ .. السخاوى (محمد بن عبدالرحمن ت ٩٠٣ هـ ../١٤٩٧م) :

.. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،دار الجيل . بيروت ،بدون تاريخ .

.. وجيز الكلام ،مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى سنة ١٤١٦ هـ ../١٩٩٥م .

١٠ .. السيوطى (جلال الدين أبو الفضل ت ٩١١ هـ ../١٥٠٦م) :

.. طبقات الحفاظ ،دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ،الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ../١٩٨٣م .

١١ .. الشوكانى (أبو على بدر الدين محمد بن على ت ١٢٥٠ هـ ../١٨٣٤م) :

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،دار المعرفة بيروت . لبنان ،بدون تاريخ .

١٢ .. الفاسى (تقى الدين محمد بن أحمد بن على ت ٨٣٢ هـ ../١٤٢٩م) :

.. العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ،مؤسسة الرسالة بيروت . شارع سوريا ،الطبعة الثانية سنة ١٤٠٦هـ ../١٩٨٦م .

وطبعة بتحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ،دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ،الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ ../١٩٩٨م .

.. ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد تحقيق محمد صالح بن عبد العزيز ،جامعة أم القرى بمكة المكرمة ،سنة ١٤٠٩ هـ ../١٩٨٨م .

١٣ .. المقريزى (تقى الدين أبو العباس أحمد بن على ت٨٤٥ هـ ../١٤٤١م) :

.. درر العقود الفريدة ،حققه محمود الجليلى ،دار الغرب االإسلامى ،الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ ../٢٠٠٢م .

١٤ .. بامخرمة (أبومحمد الطيب بن عبدالله بن أحمد ت٩٤٧ هـ ../١٥٤٠م) :

تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها ،مكتبة مدبولى القاهرة ،الطبعة الثانية ١٤١١ هـ ../١٩٩١م .

١٥ .. عياض اليحصبى (القاضى أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى ابن عياض السبتي اليحصبي ت٥٤٤ هـ .. /١١٤٩م) : الألماع فى تقييد الرواية وأصول السماع ،باب أنواع الأخذ وأصول الرواية تحقيق السيد أحمد صقر ،دار التراث . القاهرة ،المكتبة العتيقة تونس ،الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هـ . .. /١٩٧٠م .

١٦ .. ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبدالله بن عبدالله الحموى ت ٦٢٦ هـ ../١٢٢٨م) : معجم البلدان ،دار صادر بيروت ،بدون تاريخ .

ثانياً المراجع العربية :

١ .. السيد عبد العزيز سالم : المصر العباسى الأول ،مؤسسة شباب الجامعة الجامعة الأسكندرية١٩٩٣م .

٢ .. بشار عواد معروف : الذهبى ومنهجه فى كتابه تاريخ الإسلام مطبعة عيسى البابى وشركاه ،الطبعة الأولى القاهرة سنة ١٩٧٦م .

٣ .. بكربن عبدالله أبو زيد : العلماء الذين ترجموا لأنفسهم ،الرياض ،الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .. .

٤ .. جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية تحقيق د/شوقى ضيف ،دار الهلال ،بدون تاريخ .

٥ .. حاجى خليفة :كشف الظنون ،دار الفكر ،سنة ١٤٠٢ هـ ../١٩٨٢م .

٦ .. خير الدين الزركلى : الأعلام ،دار العلم للملايين ،بيروت . لبنان ،الطبعة السابعة مايو ١٩٨٦م .

٧ .. شاكر مصطفى : التاريخ العربى والمؤرخون ،دار العلم للملايين ،الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م .

٨ .. صبحى عبد المنعم : رائد المؤرخين الحجازيين تقى الدين الفاسى ،العربى للنشر والتوزيع ١٩٩٧م .

٩ .. عبد الحى بن عبد الكبير الكتانى : فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات تحقيق إحسان عباس ،دار الغرب الإسلامى ،الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هـ ../١٩٨٢م .

١٠ .. عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ،دار إحياء التراث العربى للطباعة بيروت لبنان .

١١ .. فرانز روزنثال: علم التاريخ عند المسلمين ،ترجمة الدكتور صالح أحمد العلى، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثانية سنة١٤٠٣ هـ ../١٩٨٣م .

١٢ .. قاسم عبد قاسم : تطور منهج البحث فى الدراسات التاريخية ،الناشرعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ،الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

١٣ .. محمد الحبيب الهيلة : التاريخ والمؤرخون بمكة ،مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ،الطبعة الأولى سنة ١٩٩٤م .

١٤ .. يوسف إلياس سركيس : معجم المطبوعات العربية والمعربة نشر مكتبة الثقافة الدينية .

ثالثاً الدوريات :

- عبدالله عقيل عنقاوى: المؤرخ تقى الدين الفاسى وكتابه شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ،ندوة بعنوان مصادر تاريخ الجزيرة العربية ،جامعة الرياض ،ط . ..١ سنة ١٣٩٩ هـ ../١٩٧٩م .